المحاضرة الثالثة السداسي الثاني في علم النحو

ع مكي

الإعراب والبناء

إذا انتظمت الكلمات فى الجملة، فمنها ما يتغير آخره باختلاف مركزه فيها ؛ لاختلاف العوامل التي تسبقه؛ ومنها لا يتغير آخره، وإن اختلفت العوامل التي تتقدمه.

فالأول يسمى (معربا) ، والثاني (مبنيا) ، والتغير بالعامل يسمى (إعرابا) ، وعدم التغير بالعامل يسمى (بناء) .

والتفت صاحب النحو الوافي إلى الإعراب والعامل فقال:

فالإعراب: "هو تغير العلامة التي فى آخر اللفظ، بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل.

وفائدته: أنه رمز إلى معنى معين دون غيره – كالفاعلية، والمفعولية، وغيرهما – ولولاه لاختلطت المعانى، والتبست، ولم يفرق بعضها عن بعض. وهو– مع هذه المزية الكبرى – موجز غاية الإيجاز، لا يعادله فى إيجازه واختصاره شيء آخر يدل دلالته على المعنى المعين الذي يرمز له. وهذه مزية أخرى.

والمعرب: هو اللفظ الذي يدخله الإعراب..

والعامل هو:ما يؤثر في اللفظ تأثيرا ينشأ عنه علامة إعرابية ترمز إلى معنى خاص، كالفاعلية ، أو المفعولية، أو غيرهما، ولا فرق بين أن تكون تلك العلامة ظاهرة، أو مقدرة.

وعليه:

فالإعراب أثر يحدثه العامل فى آخر الكلمة، فيكون آخرها مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما، حسب ما يقتضيه ذلك العامل.

والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة، وإن اختلفت العوامل التي تسبقها، فلا تؤثر فيها العوامل المختلفة.

أولا:

أنواع الإعراب

أنواع الإعراب أربعة هي: الرفع والنصب والجر والجزم.

فالفعل المعرب يتغير آخره بالرفع والنصب والجزم مثل، "يكتب، ولن يكتب، ولم يكتب".

والاسم المعرب يتغير آخره بالرفع والنصب والجر، مثل "العلم نافع، ورأيت العلم نافعا، واشتغلت بالعلم النافع".

ملاحظة:

1. الرفع والنصب يكونان فى الفعل والاسم المعربين (فهو مختص بالفعل والاسم)
2. الجزم مختص بالفعل المعرب
3. الجر مختص بالاسم المعرب

ثانيا:

علامات الإعراب:

علامة الإعراب حركة أو حرف أو حذف.

فالحركات ثلاث الضمة والفتحة والكسرة.

والأحرف أربعة: الألف، والنون، والواو، والياء.

والحذف، إما قطع الحركة (ويسمى السكون) . وإما قطع الآخر. وإما قطع النون.

ثالثا:

علامات الرفع

للرفع أربع علامات الضمة والواو والألف والنون، والضمة هي الأصل.

مثال ذلك يحب الصادق، أفلح المؤمنون. وقوله تعالى: (لينفق ذو سعة من سعته) [الطلاق:7]

يكرم التلميذان المجتهدان. تنطقون بالصدق".

رابعا:

علامات النصب

للنصب خمس علامات الفتحة والألف والياء والكسرة وحذف النون. والفتحة هي الأصل.

نحو: جانب الشر فتسلم. أعط ذا الحق حقه.

يحب الله المتقين. كان أبو عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد قائدين عظيمين.

أكرم الفتيات المجتهدات. ومنه قوله تعالى:(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) [آل عمران:92]

خامسا:

علامات الجر

للجر ثلاث علامات الكسرة والياء والفتحة، والكسرة هي الأصل.

مثال: تمسك بالفضائل، أطع أمر أبيك. المرء بأصغريه قلبه ولسانه. تقرب من الصادقين وانأ عن الكاذبين. ليس فاعل الخير بأفضل من الساعي فيه.

سادسا:

علامات الجزم

للجزم ثلاث علامات السكون وحذف الآخر وحذف النون. والسكون هو الأصل.

مثال ذلك "من يفعل خيرا يجد خيرا، ومن يزرع شرا يجن شرا. افعل الخير تلق الخير. لا تدع إلا الله. قولوا خيرا تغنموا، واسكتوا عن شر تسلموا.

المعرب بالحركة والمعرب بالحرف

المعربات قسمان قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف.

المعرب بالحركات:

المعرب بالحركات أربعة أنواع الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة، وتجزم بالسكون. إلا الاسم الذي لا ينصرف، فإنه يجر بالفتحة، نحو: (سلام على إبراهيمَ) [الصافات:109] ، وجمع المؤنث السالم، فانه ينصب بالكسرة؛ نحو "أكرمت المجتهدات"، والفعل المضارع المعتل الآخر، فإنه يجزم بحذف آخره، نحو "لم يخش، ولم يمش، ولم يغز".

والمعرب بالحروف أربعة أنواع أيضا المثنى والملحق به، وجمع المذكر السالم والملحق به، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة.

والأسماء الخمسة هي: أبو وأخو وحمو وفو وذو".

والأفعال الخمسة هي: كل فعل مضارع اتصل بآخره ضمير تثنية أو واو جمع، أو ياء المؤنثة المخاطبة، مثل: يذهبان، وتذهبان، ويذهبون، وتذهبون، وتذهبين.

سابعا:

أقسام الإعراب

أقسام الإعراب ثلاثة لفظي وتقديري ومحلي.

1. الإعراب اللفظي

الإعراب اللفظي أثر ظاهر فى آخر الكلمة يجلبه العامل.

وهو يكون في الكلمات المعربة غير المعتلة الآخر، مثل: يكرم الأستاذ المجتهد.

2. الإعراب التقديري

الإعراب التقديري أثر غير ظاهر على آخر الكلمة، يجلبه العامل، فتكون الحركة مقدرة؛ لأنها غير ملحوظة.

ويكون في الكلمات المعربة المعتلة الآخر بالألف أو الواو أو الياء، وفي المضاف إلى ياء المتكلم ، وفي المحكي، إن لم يكن جملة، وفيما يسمى به من الكلمات المبنية أو الجمل.

3. إعراب المعتل الآخر

الألف تقدر عليها الحركات الثلاث للتعذر، نحو: يهوى الفتى الهدى للعلى.

أما في حالة الجزم فتحذف الألف للجازم، نحو: لم نخش إلا الله".

ومعنى التعذر أنه لا يستطاع أبدا إظهار علامات الإعراب.

والواو والياء تقدر عليهما الضمة والكسرة للثقل، مثل "يقضي القاضي على الجاني" و"يدعو الداعي إلى النادي".

أما حالة النصب فإن الفتحة تظهر عليهما لخفتها، مثل "لن أعصيَ القاضيَ" و"لن أدعوَ إلى غير الحق".

وأما في حالة الجزم فالواو والياء تحذفان بسبب الجازم؛ مثل: لم أقض بغير الحق، و"لا تدع إلا الله".

ومعنى الثقل أن ظهور الضمة والكسرة على الواو والياء ممكن فتقول "يقضي القاضي على الجاني. يدعو الداعي إلى النادي"، لكن ذلك ثقيل مستبشع، فلهذا تحذفان وتقدران، أي تكونان ملحوظتين في الذهن.

ويعرف ابن جني في كتابه الخصائص البناء فقال:

والبناء: وهو لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا: من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل. وكأنهم إنما سموه بناء ؛ لأنه لما لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغير الإعراب سمي بناء من حيث كان البناء لازما موضعه لا يزول من مكان إلى غيره."

بينما يعرفه صاحب اللمحة في مؤلفه قائلا:

البناء: هو لزوم آخر الكلمة إما بحركة، وإما بسكون، فلا يتغير بحال مع وقوعه موقع رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم، أو عطفه على ما قبله."

أنواع البناء

أنواع البناء أربعة

1. السكون: وهو الأصل، عللوا كونه أصلا لخفته، وتوافقا مع الأصل عندهم ، وهو عدم الحركة،ويسمى أيضا وقفا،ولخفته دخل في الكلم الثلاث، وهي:

الحرف: نحو هل ،وبل ، والفعل نحو: قم، والاسم: نحو: كم.

ويكون البناء ظاهرا في الأسماء والأفعال والحروف، ويكون مقدرا.

فمن الظاهر في الأفعال :اكتب: فعل أمر مبني على السكون الظاهر.

ومن المقدر:هذا: اسم إشارة مبني على السكون المقدر.

ومن الظاهر في الحرف لم:حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون الظاهر.

الثاني الفتح: وهو أقرب الحركات إلى السكون، فإذا دخل في الكلم الثلاث كالسكون، وتبنى الكلمة على الفتح الظاهر، وعلى الفتح المقدر وفق نهاية الجملة.،ففي الأفعال:كتب،وأعدّ ،وبدأ ورضي، نجد أنّ كل فعل منها مبني على الفتح الظاهر، ومثله الفعل (سرو).؟

وفي الأفعال: رآى وارتضى وسما، وجرى، نجد أنّ كلا منها مبني على الفتح المقدر ؛لأنها تنتهي بالألف ويتعذر مع الألف إظهار الفتحة.

كما تبنى الأسماء على الفتح نحو:الآن، أين، كيف، وتبنى الحروف أيضا على الفتح نحو: سوف، ثم، (لـ:) : لام الابتداء ،واو العطف وفاء العطف.

البناء على الضم: وهو لا يكون في الفعل لثقل الضم،بل يكون في الأسماء،والحروف، ومثاله: منذ في لغة من جرّ بعدها؛ لأنها تكون حرف جر.أما في لغة من رفع ما بعدها فإنّها تكون اسما، نحو: ما رأيته منذ يومين، وما رأيته منذ يومان، وإن وقع ما بعدها جملة فهي اسم كذلك، أي :ظرف زمان مبني على الضم.تقول: ما أكلت شيئا منذ طلع الفجر.

ويبنى حيث على الضم أيضا ومثله:حيثما.

ويبنى ضمير المتكلمين (نحن)

ويبنى الفعل الماضي على الضم إذا اتصل به واو الجماعة تقول: حضروا ، وفازوا فحضروا وفازوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

ويرى بعضهم أنّ الماضي إذا اتصل به واو الجماعة يكون مبنيا على الفتح المقدر على آخره، منع من ظهوره الضم العارض لمناسبة الواو.

<u>البناء على الكسر</u>

وهو لا يكون في الفعل لثقله كالضم، بل يكون في الأسماء والحروف.ففي الأسماء نحو: أمس، هؤلاء، واسم الفعل:نزال ودراك، والعلم: حذام ومن الحروف الباء الجارة واللام وجير.

وهي حرف جواب بمعنى نعم لا محل لها من الإعراب.

الخلاصة:

إنّ أنواع البناء أربعة هي: السكون والضم والفتح والكسر.

نموذج في الإعراب

لن أعصيَ القاضيَ

لن: حرف نفي ونصب واستقبال.

أعصي فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الضمة الظاهرة

القاضي :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

ملاحظة:ظهرت حركة الإعراب في لفظي(أعصي ،والقاضي للخفة

المراجع:

1. شرح ابن عقيل لابن عقيل
2. تسهيل ابن عقيل حسني عبد الجليل
3. جامع الدروس العربية الغلاييني
4. الجامع لقواعد النحو والإعراب التونجي
5. النحو الوافي عباس حسن
6. الخصائص لابن جني
7. اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ

المحاضرة الخامسة في علم النحو السداسي الثاني

الفعل اللازم والنتعدي

الفعل اللازم هو ما لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى فى نفس فاعله، مثل "ذهب سعيد، وسافر خالد".

وهو يحتاج إلى الفاعل، ولا يحتاج إلى المفعول به، لأنه لا يخرج من نفس فاعله فيحتاج إلى مفعول به يقع عليه.

ويسمى أيضا. (الفعل القاصر) لقصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل و(الفعل غير الواقع) ؛ لأنه لا يقع على المفعول به – و(الفعل غير المجاوز) ؛لأنه لا يجاوز فاعله.

"مثل: أسرف – انتهى – قعد – في نحو: إذا أسرف الأحمق في ماله انتهى أمره إلى الفقر، وقعد في بيته ملوما محسورا، فكل كلمة من: مال، فقر، بيت ... هي في المعنى – لا في الاصطلاح – مفعول به للفعل قبلها، ولكن الفعل لم يوقع معناه وأثره عليها مباشرة من غير وسيط؛ وغنما أوصله ونقله بمساعدة حرف جر؛ كان هو الوسيط في ذلك؛ فهي في الظاهر مجرورة به، وهي في المعنى في حكم المفعول به لذلك الفعل." النحو الوافي151/2

متى يكون الفعل لازما؟

يكون الفعل لازما

إذا كان من أفعال السجايا والغرائز، أي: الطبائع.

والمراد بأفعال السجايا: ما دل على معنى قائم بالفاعل لازم له "كنهم" –بكسر الهاء– الرجل؛ إذ كثر أكله.

1. ما دل على معنى قائم بالفاعل لازم له مثل: شجع وجبن وحسن وقبح.
2. إن دل على هيئة، مثل طال وقصر وما أشبه ذلك".
3. إن دل على نظافة كطهر الثوب ونظف، ووضؤ.
4. إن دل على دنس كوسخ الجسم ودنس وقذر.
5. إن دل على عرض غير لازم ولا هو حركة كمرض وكسل ونشط وفرح وحزن وشبع وعطش.
6. على لون كاحمر واخضر وأدم.
7. على عيب كعمش وعور.
8. على حلية كنجيل ودعج وكحل.

9. كان مطاوعا لفعل متعد إلى واحد كمددت الحبل فامتد، وكسرته فانكسر.
10. كان على وزن (فعل) – المضموم العين – كحسن وشرف وجمل وكرم.
11. على وزن (انفعل) نحو: انكسر ، انحطم ، انطلق،
12. على وزن (افعل) كاغبر وازور.
13. على وزن (افعال) كادهام وازوار.
14. على وزن (افعلل) كاقشعر واطمأن.
15. على وزن (افعنلل) كاحرنجم، يقال: احرنجمت الإبل ، أي: اجتمعت ، واقعنسس.

متى يصير اللازم متعديا

يصير الفعل متعديا بشروط:

إما بنقله إلى باب (أفعل) همزة النقل مثل: أكرمت المجتهد.

وإما بنقله إلى باب (فعَّل) – المضعف العين – مثل: عظمت العلماء، نحو فرح زيد وفرحت زيدا.

ملاحظة:

قد اجتمعا همزة النقل ومضعف العين معا في قوله تعالى: (نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل) [آل عمران: 3]

وإما بواسطة حرف الجر، مثل "أعرض عن الرذيلة، وتمسك بالفضيلة

وحكم اللازم: أن يتعدى بالجار، كـ: "عجبت منه"، "مررت به"، و"غضبت عليه".

وإما عن طريق المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وصار جالست زيدا وماشيته وسايرته.

سقوط حرف الجر من المتعدي بواسطة

إذا سقط حرف الجر بعد المتعدي بواسطة، نصبت المجرور، قال تعالى:﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف:155] ، أي: من قومه، وقال الشاعر [من الوافر]

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم علي إذا حرام

والأصل تمرون بالديار. فانتصب المجرور بعد سقوط الجار.

وسقوط الجار بعد الفعل اللازم سماعي لا يقاس عليه، إلا في "أن وأن"، فهو جائز قياسا إذا من اللبس، كقوله تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ؟﴾ [الأعراف:62]

أي: من أن جاءكم، وقوله سبحانه:﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران:18] ،أي: بأنه.

فإن لم يؤمن اللبس لم يجز حذفه قبلها، فلا يجوز أن تقول: رغبت أن أفعل؛ لإشكال المراد بعد الحذف، فلا يفهم السامع ماذا أدرت أرغبتك في الفعل، أو رغبتك عنه فيجب ذكر الحرف ليتعين المراد، إلا إذا كان الإبهام مقصودا لتعمية المعنى المراد على السامع.

الأفعال المتعدية واللازمة:

هناك في اللغة أفعال تتعدى حينا بنفسها، وحينا بحرف الجر؛ نحو: نصح وشكر؛ فيستعمل كلا هذين الفعلين –على سبيل المثال– متعديين في مثل: نصحته وشكرته على الهدية؛ كما يستعملان لازمين في نحو: نصحت له، وشكرت له حسن إصغائه؛ فمثل هذين الفعلين وما شابههما، يكون استعمالهما متعديين لغة قبيلة، واستعمالهما لازمين لغة قبيلة أخرى؛ فهي بالنظر إلى كل قبيلة على حدتها داخلة في أحد القسمين المتعدي واللازم؛ وللنحاة في هذه الأفعال ثلاثة آراء:

الأول: أن هذا النوع من الأفعال قسم مستقل بذاته؛ فليس هو من قبيل المتعدي، ولا من قبيل اللازم؛ وأصحاب هذا الرأي نظروا إلى الاستعمالين معا، فلم يجرؤوا على التمييز بين استعمال وآخر؛ لأن كلا الاستعمالين منقول عمن يحتج بلغتهم من العرب.

الثاني: أن ننظر إلى الاستعمال الذي يعدي هذه الأفعال بحرف الجر فنجعله –هو الأصل، ثم نجعل ما نتصوره متعديا بنفسه منقولا عن اللازم بحذف حرف الجر؛ وإيصال الفعل إلى ما كان مجرورا، وهو ما يسميه علماء اللغة: "الحذف والإيصال".

واختار هذا الرأي ابن عصفور.

الثالث: أن ننظر إلى الاستعمال الذي يعدي هذه الأفعال بنفسها، فنجعله –هو– الأصل، ثم نجعل الاستعمال الآخر الذي يعديها بحرف الجر من باب زيادة حرف الجر، وهذي رأي ذكره أبو حيان وفيه نظر.

الفعل المتعدي

الفعل المتعدي هو ما يتعدى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل: فتح طارق الأندلس.

وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه.

ويسمى أيضا، "الفعل الواقع" لوقوعه على المفعول به، و"الفعل المجاوز" لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

وعلامته أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به، مثل "اجتهد الطالب فأكرمه أستاذه".

المتعدي بنفسه والمتعدي بغيره

الفعل المتعدي، إما متعد بنفسه، وإما متعد بغيره.

فالمتعدي بنفسه ما يصل إلى المفعول به مباشرة (أي بغير واسطة حرف الجر) ، مثل "بريت القلم". ومفعوله يسمى "صريحا".

والمتعدي بغيره ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، مثل "ذهبت بك" بمعنى "أذهبتك". ومفعوله يسمى "غير صريح".

وقد يأخذ المتعدي مفعولين أحدهما صريح، والآخر غير صريح، نحو أدوا الأمانات إلى أهلها. (فالأمانات مفعول به صريح وأهل مفعول به غير صريح، وهو مجرور لفظا بحرف الجر، منصوب محلا على انه مفعول به غير صريح) .

المتعدي إلى أكثر من مفعول واحد

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام. متعد إلى مفعول به واحد، ومتعد إلى مفعولين، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل.

فالمتعدي إلى مفعول به واحد كثير، وذلك مثل "كتب وأخذ وغفر وأكرم وعظم".

التعدي إلى مفعولين

المتعدي إلى مفعولين على قسمين قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

فالأول مثل أعطى وسأل ومنح ومنع وكسا وألبس وعلم"، تقول "أعطيتك كتابا. منحت المجتهد جائزة. منعت الكسلان التنزه. كسوت الفقير ثوبا. ألبست المجتهدة وساما، علمت سعيدا الأدب". والثاني على قسمين أفعال القلوب، وأفعال التحويل.

المراجع:

1. شرح ابن عقيل لابن عقيل
2. تسهيل ابن عقيل حسني عبد الجليل
3. جامع الدروس العربية الغلاييني
4. الجامع لقواعد النحو والإعراب التونجي
5. النحو الوافي عباس حسن
6. حاشية يس على التصريح
7. شرح الأشمونى لألفية ابن مالك